التي هي عين الكلمة ولورش وجه ثان وهو ابدالها الفا واسقطها الكسائي
والباقون بالتحقيق وقرا الهمز في الثلاثة مواضع نافع وابن كثير وابو عمرو
وهشام بتخفيف الاولى وتسهيل الثانية بخلاف عن هشام وادخل بينهما
الفا قالون وابو عمرو وهشام ولم يدخل بينهما ورش وابن كثير ولورش
وجه ثان وهو ابدال الثانية الفا والباقون بتحقيقهما مع عدم الادخال
بينهما ولما كان الجواب قطعا انت الخالق وحدك اكد ذلك بقوله تعالى نحن
اي بما لنا من العظمة لا غيرنا الخالقون اي تقدير اعظما لا تبيد رسوما على نقص
شيء منه نحن قدرنا دقتها بينكم ثم نترك احدا منكم بغير حصة منه واتينا
موت كل بوقت معين لا يتعداه فقصرنا عمر هذا وربما كان في القوي من
قوة البدن وصحة المزاج فلو اجتمع الخلق كلهم على اطالة عمر هذا ما قدروا
ان يؤخروه لحظة لحظة واطلنا عمر هذا وربما كان في الضعيف من ضعف
البدن واضطراب المزاج فلو تمالوا على نقصه طرفة عين لعجزوا
وقرا ابن كثير بتخفيف الدال والباقون بالتشديد بينكم الموت اي على
ما لنا من العظمة وما نحن بمسبوقين اي بالموت اي لا عاجزين ولا مغلوبين
على اي عن ان نبدل بسبب ذلك عظيما امثالكم اي صوركم واشباهكم وننشئكم
اي انشاء جديدا بعد تلك ذوات لكم في ما لا تعلمون فان بعضكم بعضهم تاكله
الحيتان او السباع او الطيور فنشا البدن منه وبعضهم يصير ترابا فربما
نشا منه نبات فاكلته الدواب فتنشا الابدان منه وربما صار ترابه من
معادن الارض الذهب والفضة والحديد والنحاس والحجر ونحو ذلك
وقد لمح الى ذلك قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا الى آخرها
قال البغوي فات نخلق مثلكم بدلا منكم ونخلقكم فيما لا تعلمون من الصور
اي بتغيير اوصافكم وصوركم الى صور اخرى بالمسخ ومن قدر على ذلك
قدر على الاعادة وقال الطبري معنى الآية نحن قدرنا بينكم الموت على

ان

ان نبدل امثالكم بعد موتكم باخرين من جنسكم وما نحن بمسبوقين في آجالكم اي
اي لا يتقدم متاخر ولا يتاخر متقدم وننشئكم فيما لا تعلمون من الصور
والهيئات قال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم وقيل
المعنى ننشئكم في البعث على غير صوركم في الدنيا فيجمل المؤمن ببياض وجهه
ويقبح الكافر بسواد وجهه فائدة في ما مقطوع عنه في الرسم ولقد علمتم النشاة
الاولى اي الترابية لابيكم آدم عليه السلام واللحمية لامكم حوا رضي الله عنها
والنطفية لكم لكل منها عقيل من شي الى غيره فما الذي شاهدتم قدرته على
ذلك لا يقدر على تحويلكم بعد ان تصيروا ترابا الى ما كنتم عليه اولا من
العود لما سبب عما تقدم قوله فلولا اي فهلا ولم لا تذكرون اي
تذكرا عظيما انكر هو دالكم عليه فتعلمون ان من قدر على النشاة الاولى
قدر على الثانية فانها اقل صنعا لحصول المواد وتخصيص الاجزاء وسبق
المثال وفيه دليل على صحة القياس وفي الخبر عجبا كل العجب للمكذب بالنشاة
الاخرة وهو يرى النشاة الاولى وعجبا للمصدق بالنشاة الاخرة وهو يسعى
لدار الغرور وقرا ابن كثير وابو عمرو والنشاة بفتح الشين وبعدها الف قبل
الهمزة والباقون بسكونها ولا الف بعدها فاذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة
الى الشين وخفف ذال تذكرون حمزة والكسائي وحفص وشددها الباقون
ثم ذكرهم حجة اخرى بقوله تعالى افرايتم اي اخبروني هل رايتم بالبصر
والبصيرة ما انبتنا لكم عنه فيما تقدم مسبب عن تنبيههم لذلك الكم رايتم ما
تحرثون اي تجددون حرثه على الاستمرار من ارضكم فتطرحون فيه البذر
اانتم تزرعونه اي تنبتونه بعد طرحكم وتجعلونه زرعا فيكون فيه السنبل
والحب ام نحن خاصة الزارعون اي المنبتون له الحافظون وروي انه صلى الله
عليه وسلم قال لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت قال ابو هريرة ارايتم
الى قوله تعالى افرايتم الآية ولما كان الجواب قطعا انت الفعال لذلك وحدك

Copyright © King Saud University